مركز الرأي للدراسات ينتدي عن المشهد الثقافي في سلطنة عمان

عمان/ الرأي - سميرة عوض

22 نيسان 2013

جاءت ندوة «المشهد الثقافي في سلطنة عمان» التي أقيمت صباح أمس في قاعة محمود الكايد بمركز «الرأي «للدراسات ضمن فعاليات (الأيام الثقافية العمانية في الأردن) التي تنظمها الجمعية العمانية للكتاب والأدباء بالتعاون مع رابطة الكتاب الأردنيين.

استهلت بكلمة ترحيبية قدمها مدر عام مركز الرأي للدراسات د.خالد الشقران، رحب فيها بالأيام العمانية، وبالمبدعين العمانيين، مؤكدا «أن مركز الرأي للدراسات محظوظ بهذه الشراكة الثقافية، وتأتي في إطار تعزيز العلاقات الثقافية، والتواصل الايجابي بين مبدعي البلدين»، الندوة التي حضرها عدد كبير من المهتمين، أدارتها د.هند أبو الشعر، مؤكدة أن «الثقافة» هي الوصفة السحرية التي تجمع العرب .

تحدث الشيخ أحمد الفلاحي في ورقته المعنونة »في التاريخ العماني» عن تجليات المشهد الثقافي في عمان وتحولاته ومسيرته حيث استذكر الاسم القديم لسلطنة عمان، وكانت تسمى «مجان» كما ذكرت ألواح الطين المسمارية العراقية، ويعني الاسم بلاد صناعة السفن الكبيرة التي كانت تزود موانئ السموريين، بالكثير من البضائع المهمة المنتجة في»مجان» ذاتها كالنحاس، والأحجار، او

المستوردة من الهند كأخشاب الساج وغيرها .

وقدم م. سعيد الصقلاوي، دراسة مطولة عنوانها «ملامح العمارة المحلية والتقليدية في عمان» شدد فيها على «أهمية تأصيل مفهوم عناق الأصالة بالمعاصرة وتكثيف حضوره في الثقافة المعاصرة لان ذلك يمثل جسرا طبيعيا لتعبر عليه تحولات المجتمع بثبات دون فقدان الهوية، ودون تعريض الخصوصية و الحرمة إلى اهتزاز»،مبينا أنه «اذا كان للمؤرخين والجغرافيين دور بارز في موضوع المدينة، فان دور الأثاريين يزداد اهمية بالغة فيما يقدمونه من نتائج علمية، تضيء كثيرا من الجوانب التي رواها المؤرخون،

وخلص إلى «أن البيئة الطبيعية بمناخها وتضاريسها ومظاهر سطحها قد لعبت في التخطيط العمراني للمدينة القديمة دورا بالغ الأهمية ينبغي أن يراعى أهمية هذا الدور في تخطيط مساحة المدينة، و تحديد الاستعمالات المختلفة، وان تتأكد أهميته في تخطيط الأبنية بفراغاتها الخارجية والداخلية، وان يؤخذ هذا الدور في الحسبان عند وضع التصاميم الإنشائية للأبنية والطرقات وغيرها. مؤكداً أن «أن أساليب الإنشاء التقليدية التي شيدت بواسطتها صروح المدينة العمانية العريقة هي أساليب يمكن تطويرها وتطويعها لتتلاءم مع المتطلبات العصرية للإنسان المعاصر.

كما تحدث د.محمد المهري عن الحكاية الشعبية في التراث العماني في ورقته المعنونة «التراث الشفهي مصادره ومعوقاته- الحكايات الشعبية الظفارية نموذجا» والذي عبرعن سعادته أنه كان طالبا يدرس في الاردن، قبل سنوات، وانه يعود اليوم لها محاضرا، مؤكداأن الحديث «عن التراث حديث ذو شجون، لأن علائقه متأصلة بجذور الانسان، وبداياته الأولى، من هنا كان التراث، مدار الألفة بين المجتمعات والتراث القصصي على وجه الخصوص، إذ أنه يربط الانسان بخلفية من

الأساطير والاحداث التي تدخل دائرة الرفض والقبول، إلا أن الولوج في النص القصصي التراثي أمر محفوف بالمخاطر لكونه لا يعتمد في كثير من أمره على موروث مدون، الأمر الذي يدعوك، بل يضطرك، إلى الرجوع إلى المصدر الثاني، وهو المشافهة، وهنا مكمن الخطر، حيث أن القصص الظفاري الموروث ، يختلف من بيئة لأخرى، فبيئة البادية تختلف عن بيئة الريف، والريف عن المدن الساحلية، من حيث طرح الحكاية وأسلوبها، أضف إلى ذلك الزيادة هنا، والنقصان هناك، وهذا راجع فيما نرى إلى المؤثرات التي تحيط بتلك البيئة عن غيرها من أختلاطها بالمجتمعات الأخرى، من خلال الرحلات، أو التجارة .

وتحدثت د.عائشة الدرمكي، عن سيميائيات النص السردي في عمان، وورقتها متعددة الجوانب، عنوانها «سلطة الخطاب والهوى في (عبد الفتاح المنغلق لا يحب التفاصيل)، بينت فيها «إن الخطاب شيء بين الأشياء، وهو ككل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة...»، هو إذن ليس انعكاساً للصراع أو من أجله، بل هو مدار يشكل نص يستثمر الرغبة ليمثل مدار الرغبة والسلطة .«...

وركز بحثها المطول محوره على موضوع «الخطاب وسلطته داخل منظومة النص من خلال التأويلات المتعددة للسانيات الخطاب باتباع سيميائيات الأهواء وتحليل الخطاب، وذلك بالتطبيق على المجموعة القصصية المعنونة بـ (عبد الفتاح المنغلق لا يحب التفاصيل) للكاتب العماني سليمان المعمري.

وبينت د.عزيزة الطائي في ورقة بحثية عنوانها «المكان في الرواية الحديثة- المفهوم والدلالة والتأويل» تناولت فيه ثلاث روايات عمانية، اختلفت رؤاها الفنية عند معالجة المكان، وهي:

«المعلقة الأخيرة «لحسين العبري ، «همس الجسور» لعلي المعمري ، «سيدات القمر» لجوخة الحارثي .

وتحدث د.أحمد الحراحشة (رئيس وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت الأردنية)، ود.عليان الجالودي (الرئيس السابق لوحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت الأردنية) عن الوحدة ومشاريعها التي تأسست توطيدا لعرى العلاقات المتميزه التي تربط بين البلدين الشقيقين الأردن وعمان، وترجمه لأهداف جامعة آل البيت وعالمية رسالتها التي تؤكد على الحوار والانفتاح على ثقافات الأمم والشعوب العربية والإسلامية .

وفي نهاية الندوة، أعلن منسق فعالية الأيام العمانية الزميل جعفر العقيلي عن تكريم وحدة الدراسات العمانية في جامعة ال البيت بدرع من الوفد العماني قدمه د.محمد العريمي رئيس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء تسلمه مديرها د.احمد حراحشة، كما تم تكريم مركز «الرأي « للدراسات–المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي) بدرع وخنجر عماني تسلمه مدير المركز د.خالد الشقران